

الْبَحْثُ الْبَلَاغِيُّ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بَيْنَ الْمُتَقَدِّمِينَ وَالْمُتَأَخِّرِينَ

Rhetorical Research in the Holy Qur'an among Advanced and Late Scholars

خالد ضو

جامعة الجزائر-1- بن يوسف بن خدة -الجزائر-

k.dou@univ-alger.dz

خدة فقير

جامعة وهران-1- أحمد بن بلة -الجزائر-

Fekirkhadda04@gmail.com

تاريخ النشر: 2022/03/31

تاريخ القبول: 2021/09/20

تاريخ الاستلام: 2021/07/21

ملخص:

يدرسُ هذا البحثُ البلاغة القرآنية ودراستها عند المتقدمين والمتأخرين، ويهدفُ إلى التعريف بجملة من الأعلام المتعمقين في دراسة الأسلوب البلاغي القرآني، كما يهدفُ إلى التعريف ببعض النظريات المعتمدة في البحث البلاغي والبياني للقرآن، ومن أهم النتائج التي توصل إلى البحث أنّ نظرية النظم للرجاني أحدثت ثورة في علم البلاغة بصفة عامة، وفي إعجاز القرآن الكريم بصفة خاصة، وحسمت الأمر في مسألة الجدل بين اللفظ والمعنى، كما أنّ المتأخرين من البلاغيين والفقهائ انطلقوا في دراسة البلاغة القرآنية من نقد ما وضعه من سبقهم، نقدًا بَنَاءً يؤكدون به الصحيح ويصححون به الخاطئ، أو يكملون به النقص، كما تعمّق النورسي في نظرية النظم في كتابه "إشارات الإعجاز"، ووضع سيد قطب نظرية التصوير الفني في القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية: البلاغة؛ نظرية النظم؛ الرجاني؛ نظرية التصوير الفني، سيد قطب؛ النورسي.

Abstract:

This research studies the Qur'anic rhetoric and its study between the ancient and late scholars, and aims to introduce a group of scholars who are deeply involved in the study of the Qur'anic rhetorical method. It also aims to introduce some of the theories adopted in the rhetorical research of the Qur'an. Among the most important results of the research is that the structure theory of Al-Jurjani revolutionized the science of rhetoric, and in the inimitability of the Holy Qur'an in particular, and settled the matter on the question of the controversy between the word and the meaning. In addition, the later rhetoricians and jurists proceeded in the study of

Qur'anic rhetoric from criticizing what those who preceded them had put forward. So that they confirm the correct and correct the wrong, or complete the deficiency. As Nursi delved into the structure theory. As well, Sayyid Qutb put the theory of artistic representation in the Holy Quran.

Keywords: rhetoric; theory of structure; Al-Jurjani; theory of artistic representation, Sayyid Qutb; Al-Nursi.

1. مقدمة:

1-1. تمهيد:

الحمد لله رب العالمين، حتى يبلغ الحمد منتهاه، والصلاة والسلام على النبي الأمين، محمد بن عبد الله، عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد: فقد اعتمد البلاغيون منذ العصر الإسلامي الأول على الأسلوب القرآني في التعليل والتمثيل، وذلك لقوة المعنى مع بساطة التركيب وهذا إعجازه، وفي الوقت نفسه استغل الفقهاء والمفسرون هذا الأمر عكسًا؛ حيث اتخذوا من بلاغة التعبير القرآني وقوته التصويرية، ومُكننته اللغوية سبيلًا للدعوة بالإثبات بأنه كلام الله الذي جعله نداءً للنجاة وشفاءً للصدور، وغاصوا عميقًا في إعجازه البياني.

جاء المتأخرون من البلاغيين والفقهاء فوجدوا أغلب الأبواب العلمية قد سار فيها من سبقهم أشواطًا وليس لهم إلا النقد في غالب الأحيان، وبالنقد يتوصلون للجديد أو يضيفون للتليد، فنجد في علوم القرآن مثلاً دراسات واجتهادات تجاوز عمرها عشرة قرون، ومع ذلك يفتح الله على بعض الفقهاء بما لم يفتح به لغيرهم، فيأتي من المتأخرين من يُبدع في فكرة أو نظرية كأنها غابت عن سابقيه، بحيث يجعل الموروث الفقهي منطلقاً لفكره ويزيد عليه، ولا عصمة لبشر إطلاقاً سواء المنقود أو الناقد، فالمجتهد إن أصاب فله أجران، وإن أخطأ فله أجر كما ورد في السنة.

2-1. أهمية الموضوع: تتجلى أهمية هذا الموضوع في عدة نقاط يُذكر منها:

- تعلقه واهتمامه بالإعجاز القرآني، والذي يُعدُّ علماً من علوم القرآن الكريم.
- تعريفه بجملة من الأعلام مع ذكر نظرياتهم في خدمة البيان القرآني.
- مقارنته للأصول الفكرية في دراسة البلاغة القرآنية بين المتقدمين والمتأخرين.

- بيانه لمناهج الفقهاء في الاستدلال البلاغي والبياني من القرآن الكريم.

3-1. إشكالية البحث: تنطلق هذه الدراسة من الإشكال الآتي:

- كيف كانت دراسة الأبعاد البلاغية في القرآن الكريم عند المتقدمين والمتأخرين؟

ويندرج ضمن هذه الإشكالية الأسئلة الفرعية الآتية:

- ما أهم النظريات البلاغية في دراسة الإعجاز البياني القرآني؟

- ما منهج المتقدمين والمتأخرين في التنظير والتطبيق في المسألة؟

- ما الفرق بين الفكر المتقدم والمتأخر في دراسة البلاغة في الأسلوب القرآني؟

4-1. أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى الآتي:

- التعريف بجملة من الأعلام المتعمقين في دراسة الأسلوب البلاغي القرآني.

- التعريف ببعض النظريات المعتمدة في البحث البلاغي والبياني للقرآن.

- معرفة أهم مواضع الاعتماد لدى البلاغيين في استقراء الإعجاز البياني.

- تحليل الأساليب النقدية للنظريات البلاغية لبعض النقاد والمفكرين.

5-1. خطة الدراسة: للإجابة على الإشكالية والتساؤلات المطروحة، ولتحقيق أهداف البحث

قُسم هذا البحث إلى عنصرين، تتقدمهما مقدمة، وتليهما خاتمة، وتفصيلها كالآتي:

1. مقدمة: وفيها أهمية الموضوع وإشكاليته وأهدافه ومنهج دراسته وخطة تقسيمه.

2. البحث البلاغي في القرآن عند المتقدمين.

1-3. جدلية اللفظ والمعنى

2-3. نظرية النظم للجرجاني

3. البحث البلاغي في القرآن عند المتأخرين.

1-3. البعد الإرشادي للبلاغة القرآنية عند النورسي

2-3. نظرية التصوير الفني لسيد قطب

4. الخاتمة: وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، مع بعض الاقتراحات.

6-1. منهج الدراسة:

أُنْتَهَجَ فِي معالجة هذا المقال عدّة مناهج، وذلك كالآتي:

- المنهج التاريخي: في بيان مراحل دراسة البلاغة القرآنية، وفي ترجمة بعض الأعلام.
- المنهج الوصفي: في تعريف بعض المصطلحات وبيان تفصيلها ووصف خصائصها.
- المنهج التحليلي: في شرح بعض أقوال الفقهاء التي من خلالها نتوصل لبعض النتائج.
- المنهج المقارن: في المقارنة بين طرق وكيفيات تطرق الفقهاء للبحث البلاغي في القرآن.

2- البحث البلاغي في القرآن عند المتقدمين:

اجتهد المفسرون الأوائل للقرآن الكريم في بيان بعض الأبعاد العميقة في المعاني القرآنية، لكن ذلك كان من قبيل التفسير والتأويل، حتى بدأت تظهر الاهتمامات المتخصصة بالأسلوب البلاغي بين اللفظ والمعنى حتى ظهرت نظرية النظم، وفي العناصر الآتية بيان لمراحل ونماذج البحث البلاغي عند المتقدمين.

1-2. جدلية اللفظ والمعنى:

درس العلماء القرآن الكريم منذ نزوله، وكانت بلاغته أكثر المباحث المهمّة بها لارتباطها بالإعجاز البياني، وقد دارت تساؤلات بين البلاغيين حول ما إذا كانت بلاغة القرآن الكريم في لفظه أم في معناه، وانقسموا بذلك إلى فريقين: الأول ينتصر لللفظ دون المعنى، والآخر يقدم المعنى على اللفظ، وقبل أن نشعر في تفصيل هذه القضية لابد أن نضبط مفهوم اللفظ والمعنى في اللغة وفي اصطلاح البلاغيين، ومن ثمّ تقديم آراء كلّ مدرسة.

اللفظ مصدر "لَفَظَ" أي: طَرَحَ الشيء ورماه، واللفظة: الشيء المرمي، وَلَفَظَ بالكلام وتَلَفَظَ به: تكلّم به¹، وهو صورة المعنى الأول الدال على المعنى الثاني²، أمّا المعنى فهو مصدر "عنى" أي: قصد الشيء، يُقال: هذا معنى الكلام: أي الذي يبرز من مكنون ما تضمّنه اللفظ³، وهو الصور الذهنية من حيث إنّّه وضع بإزائها الألفاظ، والصور الحاصلة في العقل، فمن حيث إنّها تقصد باللفظ سميت معنى⁴.

وقد طُرِحَت قضية اللَّفْظ والمعنى منذ القدم في النقد الأدبي عند مختلف الأمم، ويُعَدّ الجاحظ (ت:255هـ) أوّل من أثار هذه المسألة في التراث العربي الإسلامي في كتابيه (الحيوان) و(البيان والتبيين)، حيث اعتبر أنّ العناية باللفظ أهم وأولى في صناعة الكلام ذلك أنّ "المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجميّ، والعربيّ، والبدويّ، والقرويّ، والمدنيّ، وإنّما الشأن في إقامة الوزن، وتخيّر الألفاظ، وسهولة المخرج، وفي صحة الطبع، وجودة السبك"⁵، فالناس عند الجاحظ سواسية في امتلاك المعاني باختلاف أجناسهم وطبقاتهم، بينما التفاضل بينهم يكون حسب القدرة على التعبير عن هذه المعاني، كما ذهب الجاحظ إلى أنّ الألفاظ هي أول أصناف الدلالات على المعاني⁶؛ وقد مدح الله عزّ وجلّ به القرآن به، فقال: ﴿عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾ [النحل:103]، وذكر تعالى عظيم نعمته في تعليم البيان، وتقويم اللسان، فقال: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ [الرّحمن:1-4]⁷، وإن كانت صفة البيان ملازمة للفظ في القرآن فصفة البلاغة تكون كذلك للفظ بالضرورة؛ لأنّ البيان ضرب من ضروب البلاغة، وهو ما يؤكده في قوله: "إذا كان المعنى شريفاً واللفظ بليغاً وكان صحيح الطبع، بعيداً من الاستكراه، ومنزهاً عن الاختلال مصوناً عن التكلف، صنع في القلوب صنيع الغيث في التربة الكريمة"⁸.

هذا أبو الهلال العسكري (ت:395هـ) في كتابه (الصناعتين) حدّو الجاحظ؛ حيث رأى أنّ الكلام "يُحَسَّنُ بسلاسته، وسهولته، ونصاعته، وتخيّر لفظه"⁹، وأكّد على أنّ البلاغة إنّما تتحقّق بتحسين اللفظ؛ وحجته في هذا "أنّ الخطب الرائعة، والأشعار الرائقة ما عمّلت لإفهام المعاني فقط؛ لأنّ الرديء من الألفاظ يقوم مقام الجيدة منها في الإفهام، وإنّما يدلُّ حُسْنُ الكلام، وإحكام صنعته، ورَونق ألفاظه، وجودة مطالعه، وحُسْنُ مقاطعه، وبديع مباديه، وغريب مبانيه على فضل قائله، وفهم مُنشئه"¹⁰.

رُوي عن أبي عمرو الشيباني (ت:206هـ) أنّه استحسن المعنى على اللفظ¹¹، وتبعه الأُمدي (ت:370هـ) فذهب إلى أنّ ضالة البلاغة في دقيق المعاني وبديع الوصف ولطيف التشبيه وبديع الحكمة، فامرؤ القيس مثلاً لولا إقباله على لطيف المعاني واجتهاده فيها؛ لما فضّل على غيره، ولكان كسائر الشعراء من أهل زمانه؛ إذ ليست له فصاحة توصف

بالزيادة على فصاحتهم، ولا لألفاظه من الجزالة والقوة ما ليس لألفاظهم¹²، أما ابن جني (ت:392هـ) في كتابه "الخصائص" ذكر أن العناية باللفظ والحرص على انتقاء الأنسب منه إنما يكون خدمة للمعنى الذي هو أرفع منزلة من اللفظ، "وذلك أن العرب كما تعنى بألفاظها فتصلحها وتهذبها وتراعيها، وتلاحظ أحكامها بالشعرتارة وبالخطب أخرى وبالأسجاع التي تلتزمها وتتكلف استمرارها فإن المعاني أقوى عندها وأكرم عليها وأفخم قدرًا في نفوسها، فأول ذلك عنايتها بألفاظها ... فإذا رأيت العرب قد أصلحوا ألفاظها وحسنوها وحموا حواشيها وهذبوها وصقلوا غروبها وأرهفوها فلا تریَنَّ أنَّ العناية إذ ذاك إنما هي بالألفاظ، بل هي عندنا خدمة منهم للمعاني، وتنويه بها، وتشريف منها".¹³

2-2. نظرية النظم للجرجاني:

1-2-2. التعريف بالجرجاني:

صاحب النظرية هو أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، شيخ العربية، شافعي المذهب، وأشعري العقيدة، كان ورعا قانعا، ذا نسك ودين، وكان أية في النحو؛ أخذه بجرجان عن شيخه أبي الحسين محمد بن حسن؛ ابن أخت الأستاذ أبي علي الفارسي.

ألّف العلامة الجرجاني العديد من المصنفات منها: المغني، التكملة، دلائل الإعجاز، أسرار البلاغة، العوامل المائة، المفتاح، والعمدة في التصريف، وتوفي رحمه الله في مدينة جرجان سنة إحدى وسبعين وأربع مائة هجرية، وقيل: سنة أربع وسبعين.¹⁴

2-2-2. ظهور نظرية النظم وأساسها:

بعد الجدل الذي دار بين العلماء حول قضية اللفظ والمعنى، ومحاولة كلّ طرف الانتصار لفكرته على حساب الأخرى، جاء عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ) بنظرية النظم التي أحدثت ثورة في علم البلاغة بصفة عامّة، وفي إعجاز القرآن الكريم بصفة خاصّة، وحسمت الأمر في مسألة اللفظ والمعنى.

وإنَّ الجرجاني لم يكن أوَّل من جاء بفكرة النظم؛ فقد سبقه إليها بعض العلماء مثل الجاحظ (ت255هـ)، والطوسي (ت308هـ)، والسجستاني (ت316هـ) في كتب ضاعت لم يصل إلينا منها شيء، عنوانوها بـ"نظم القرآن"¹⁵، وكذلك الباقلاني (ت403هـ) في كتابه (إعجاز القرآن) قد ذكر أنَّ القرآن "بديع النظم، عجيب التأليف، متناه في البلاغة إلى الحد الذي يُعلم عجز الخلق عنه"¹⁶، وللإشارة فإنَّ هؤلاء تناولوا النظم في إظهاره العام، ولم يفصّلوا فيه كما فعل الجرجاني الذي قعد لهذه النظرية، ووضع أسسها، وكشف أسرارها.

وقبل الشروع في بسط النظرية لابد أن نضبط مفهوم النظم؛ فهو لغة: التأليف، وضم شيء إلى شيء آخر¹⁷، وفي الاصلاح: "تأليف الكلمات والجمل مترتبة المعاني، متناسبة الدلالات على حسب ما يقتضيه العقل"¹⁸.

2-2-3. فكرة النظم وعلاقتها بالإعجاز:

مهّد الجرجاني لنظريته حين ردَّ على أصحاب اللَّفظ؛ الذين حصروا النظم في انتقاء أحسن الألفاظ، وترتيبها، إذ رأى أنَّ الغرض من نظم الكلم هو تناسق دلالات الألفاظ، وتلاقي معانيها، على الوجه الذي يقتضيه العقل. لأنَّ لوتنخلع الألفاظ من دلالاتها لما كان شيء أحقَّ بالتقديم والتأخير من شيء، ولا يُتصور أن يجب فيها ترتيب ونظم. ولو كان القصد بالنظم إلى اللَّفظ نفسه لكان ينبغي أن لا يختلف حال اثنين في العلم بحُسن النظم أو غير الحُسن فيه، لأنهما يحُسان بتوالي الألفاظ في النطق إحساساً واحداً، ولا يعرف أحدهما في ذلك شيئاً يجهله الآخر¹⁹، ذلك أنَّ الألفاظ أوعية للمعاني، تتبعها في مواقعها، فإذا وجب لمعنى أن يكون أولاً في النَّفس، وجب للفظ الدال عليه أن يكون مثله أولاً في النطق²⁰، وعليه فإنَّ الجرجاني لا يُجوِّز النظم للفظ متجرداً من معناه، ولا للمعنى خالصاً، بل ذهب إلى أنَّ نظم الكلام هو تلك الصلة التي تربط الألفاظ بالمعاني، فيعرفه قائلًا: "اعلم أنَّ ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه، وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت لكيلا تخل بشيء منها"²¹، فمدار النظم إذا هو توخي معاني النحو في كل وجوهه من

خبر وشرط وحال وحروف وجمل، والتصرف في التعريف والتنكير، والتقديم والتأخير، والحذف، والتكرار، والإضمار والإظهار، وإصابة كل هذا في موضعه المناسب، واستعماله على الصحة وعلى ما ينبغي له.²²

ربط الجرجاني بين النظم والإعجاز؛ فرأى أنّ وجه إعجاز القرآن الكريم في بلاغته المتمثلة في نظمه على الأسلوب الذي نزل به القرآن، لا في ألفاظه منفردة، ولا في عباراته، وكلماته الموزونة، ولا في الجريان، والسهولة، ولا في سلامته من أن تلتقي فيه حروف تثقل على اللسان، ولا للفواصل في أواخر الآيات، ولا لما فيه من استعارة وكناية ومجاز.²³

4-2-2. نموذج من بيان النظم عند الجرجاني:

قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [هود:44]، فهذه الآية الكريمة معجزة بلاغية؛ وفيها من المزية الظاهرة ما يرجع إلى ارتباط كلماتها بعضها ببعض؛ حيث لاقت الأولى بالثانية، والثالثة بالرابعة، وهكذا إلى آخرها، فلو أخذت مثلاً لفظة "ابلعي" وأفردت لما أدّت من الفصاحة ما تؤدّيه وهي في مكانها من الآية، ذلك أنّ مبدأ العظمة والإعجاز في نداء الأرض ثم أمرها، ثم في كون النداء بـ "يا" دون "أي"؛ نحو: "يا أيّها الأرض"، ثم إضافة "الماء" إلى الكاف دون أن يقال: "ابلعي الماء"، ثم أن في إتباع نداء الأرض وأمرها بما هو من شأنها بنداء السماء وأمرها كذلك بما يخصها، ثم أنّ قيل: "وغيض الماء" فجاء الفعل على صيغة "فُعِلَ" الدالة على أنّه لم يَغِضْ إلّا بأمر أمر، ثم تأكيد ذلك بقوله: "وقضي الأمر"، ثم ذكر ما هو فائدة هذه الأمور وهو "استوت على الجودي"، ثم إضمار السفينة قبل الذكر، ثم مقابلة "قيل" في الخاتمة بـ: "قيل" في الفاتحة²⁴، فهذا الاتساق العجيب بين معاني الألفاظ والتناسب بينها هو ما يُراد بالنظم.

3- البحث البلاغي في القرآن عند المتأخّرين:

انطلق المتأخرون من البلاغيين والفقهاء في دراسة البلاغة القرآنية من نقد ما وضعه من سبقهم، نقدًا بناءً يؤكدون به الصحيح ويصححون به الخاطئ، أو يكملون به النقص،

فتعمق النورسي في بيان الإعجاز العلمي في القرآن، وجاء قطب بنظرية التصوير الفني، وفي العناصر الآتية تفصيل ذلك:

1-3. البعد الإرشادي لبلاغة القرآنية عند النورسي:

1-1-3. التعريف بالنورسي:

النورسي هو سعيد بن ميرزا بن علي بن خضر النورسي، من أسرة كردية متدينة؛ التحق بالكتاب في سن مبكرة، وأكمل حفظ القرآن صغيراً²⁵، وهو عالم ومصلح كردي تركي؛ يُعدُّ من رواد التفسير العلمي للقرآن، ومن دعاة الإصلاح الديني والاجتماعي في القرن العشرين، ولد سنة 1294هـ/ 1877م في قرية نورس شرق الأناضول بكردستان تركيا، وظهرت عليه علامات النبوغ منذ الصغر²⁶، يُلقب النورسي ببديع الزمان، وهو شافعي المذهب، وهو يتكلم اللغة التركية والكردية، ويقرأ ويكتب العربية والفارسية، درس عند أخيه عبد الله، ثم التحق بحلقة الشيخ محمد الجلاي، ثم بدأ بتدريس شتى العلوم²⁷، وكان منذ الصبا ذا تأمل وتفكير واهتمام فلسفي، وقال عن نفسه أنه كان يحدث خياله في عهد صباه في طريقة الحياة التي سيعيشها.²⁸

للنورسي مجموعة من المؤلفات باللغة العربية، منها إشارات الإعجاز، تعليقات، الخطبة الشامية، وله مؤلفات باللغة التركية منها: شعاعات، مناظرات، محاكمات، وغيرها²⁹؛ وله مؤلفات أخرى منها "الخطوات الست"، "رسائل النور" التي بلغت 130 رسالة ضمنها أفكاره وتأملاته في معاني القرآن الكريم وحقائق الإيمان وبراهينه، وقيل: كان يؤلفها في معتقله على ورق يرمى إليه من النافذة، ثم يُسرَّب ما يكتبه سرا فينسخ باليد ليصل آنذاك إلى نحو نصف مليون نسخة، وتأسست بتأثيرها حركة فكرية مجتمعية واسعة، توفي النورسي يوم 23 مارس 1960م، في مدينة أورفة، ودفن هناك، لكن السلطات العسكرية بعد انقلاب ماي 1960م نقلت رفاته إلى جهة مجهولة.³⁰

2-1-3. اهتمام النورسي ببلاغة القرآن وكتابه فيها:

من مؤلفات النورسي المشهورة والدقيقة كتاب "إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز"، وهو كتاب من جزء واحد فقط، فيه تفسير للفاتحة والآيات الأولى من سورة البقرة، جمع

النورسي في هذا الكتاب بين موهبته الفذة في دراسة العلوم الإسلامية وشغفه بالفلسفات القديمة والعلوم الإنسانية والصرفة المعاصرة، فضلا على اطلاعه الواسع على الأدب والبلاغة في كتب المتقدمين؛ الجاحظ (ت:255هـ) والزمخشري (ت:538هـ) والسكاكي (ت:626هـ)، وبالدرجة الأولى كتب البلاغي عبد القاهر الجرجاني (ت:471هـ)؛ حيث آمن بنظريته المشهورة في النظم التي اتضحت فكرتها في كتابه "دلائل الإعجاز".³¹

أعجب النورسي بنظرية النظم، وأراد في هذا الكتاب أن يطبقها تطبيقا تفصيليا شاملا من حيث المباني والمعاني، والمعارف اللغوية والعقلية والذوقية، ولم يذكر النورسي في الكتاب نظرية النظم لإثبات إعجاز القرآن البلاغي فحسب، بل أراد التغلغل في المعاني والمرتكزات العقلية لإظهار مدى ارتباط المعتقدات الإسلامية بحقائق الوجود، ومن خلال الكتاب يتضح أنه لو قُدِّرَ لكتابته أن ينهيه لقدّم تفسيراً بلاغياً وعقلياً شاملاً، ولكنه انشغل بالكتابات الإصلاحية فلم يُنهِه³²، ومع ذلك فقد استطاع النورسي أن يثبت من خلال هذا الكتاب إعجاز القرآن الكريم في جزء واحد فقط، ويُعدُّ نموذجا في الدراسات الإعجازية والبلاغية والنقدية المعاصرة؛ من خلال تحليله البلاغي الرائع.³³

خصص النورسي هذا الكتاب للإعجاز النظمي في القرآن، وأراد أن يلحقه بأجزاء تكون في سائر أوجه الإعجاز، لكن ظروفه لم تسمح له بذلك، لذا كان في رسائل النور يُبين بعض وجوه الإعجاز القرآني في كل مناسبة، ويورد ما كان ينوي تحقيقه.³⁴

3-1-3. نموذجان عن البعد الإرشادي البلاغي للقرآن من كتاب "إشارات الإعجاز":

■ قال النورسي في بيان وجه النظم في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة:6]: لله في عالم صفاته الأزلية تجليّين جلاييّ وجماليّ؛ فبتجليهما في عالم صفات الأفعال يتظاهر اللطف والقهر والحسن والهيبة، وفي عالم الأفعال يتولد التحلية والتخلية والتزيين والتزيه، وبالانطباع في العالم الأخروي من عالم الآثار يتجلى اللطف جنة ونورا، والقهر جهنم ونارا، ويتمثلهما في عالم الكلام يتنوع الكلام إلى الأمر والنهي، وبالارتسام في عالم الإرشاد يقسمانه إلى الترغيب والترهيب والتبشير والإنذار، وبتجليهما على الوجدان يتولد الرجاء والخوف ... وهكذا، فمن شأن الإرشاد إدامة الموازنة

بين الرجاء والخوف، ليدعو الرجاء إلى السعي، والخوف إلى عدم التجاوز وأمن العذاب فيتعسف ولا يبالي، فلهذه الحكمة المتسلسلة ما رَغِبَ القرآن إلّا وقد رَهَّبَ، وما مدح الأبرار إلّا وذمّ الفجار.³⁵

■ اختار الله تعالى الكناية في قوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه:5]؛ لأنّ منهج البلاغة وطريق الإرشاد يقتضي رعاية فهم المخاطبين واحترام حسّياتهم، ومراعاة عقولهم وأفكارهم، كمن يتكلم مع صبي فهو يتصبى في كلامه ليفهمه ويستأنس به، والأساليب القرآنية في مثل تسمى بـ "التنزيلات الإلهية إلى عقول البشر"، ولهذا وضع صورَ التشابهات منظراً على نظر الجمهور، كما أنّه لو أراد أحد تعليم فيّ أو تفهيم علمٍ ودعا الناس إليه قبل هذا بعشرة عصور لا يفيد إلّا تشويش الأذهان، ووقوع الناس في المغالطة، فمثلاً: لو قال القرآن الكريم: "أيها الناس انظروا إلى سكون الشمس وحركة الأرض واجتماع مليون حيوان في قطرة، لتتصوروا عظمة الصانع" لأوقع الجمهور إما في التكذيب وإما في المغالطة مع أنفسهم؛ لأنّ حسهم الظاهريّ يرى سطحية الأرض ودوران الشمس من البديهيات المشاهدة، والحال أن تشويش الأذهان منافٍ لمنهاج الإرشاد وروح البلاغة.³⁶

2-3. نظرية التصوير الفني لسيد قطب:

أسّس سيد قطب لنظرية أسماها التصوير الفني في القرآن، وذهب الكثير من النقاد إلى أنه غير مسبوق فيها، وتعدّ هذه النظرية من النظريات المبينة للبلاغة الأسلوبية في القرآن الكريم، وسيأتي تفصيلها في الآتي:

1-2-3. التعريف بسيد قطب:

سيّد قطب إبراهيم حسين الشاذلي (9 أكتوبر 1906م - 29 أغسطس 1966م): كاتب وشاعر وأديب ومنظر إسلامي مصري، مؤلف كتاب في ظلال القرآن، وله 104 كتب أخرى، وعضو سابق في مكتب إرشاد جماعة الإخوان المسلمين، ورئيس سابق لقسم نشر الدعوة في الجماعة ورئيس تحرير جريدة الإخوان المسلمين، ولد في قرية موشا بمحافظة أسيوط، وبها تلقى تعليمه الأول وحفظ القرآن الكريم ثم التحق بمدرسة المعلمين بالقاهرة ونال شهادتها، والتحق بدار العلوم وتخرج عام 1933م، عمل بوزارة المعارف بوظائف تربوية

وإدارية، وبعثته الوزارة إلى أمريكا لمدة عامين وعاد عام 1950م، انضم إلى حزب الوفد المصري لسنوات وتركه عام 1942م، وانضم عام 1950م إلى جماعة الإخوان المسلمين، وخاض معهم نشاطهم السياسي الذي بدأ منذ عام 1954م إلى عام 1966م، وحوكم بتهمة التآمر على نظام الحكم وحُكِمَ بإعدامه وأعدم عام 1385هـ/ 1966م.³⁷

بدأ قطب متأثراً بحزب الوفد وخصوصاً بكاتبه عباس محمود العقاد، فقد تأثر كثيراً باعتقادات العقاد وكان من أشد المدافعين عنه إلا أن نظرته إلى الجيل السابق أخذت تتغير شيئاً فشيئاً، وبدأ بإنشاء منهج اختطه بنفسه وفق ما اقتضته الظروف العصبية للمجتمع والأمة، زاد شغفه بالأدب العربي وألّف فيه، ثم تحول إلى الكتابة الإسلامية فكتب "التصوير الفني في القرآن" الذي لاقى استحساناً واسعاً بين الأدباء وأهل العلم.³⁸

2-2-3. التعريف بنظرية التصوير الفني:

عرّف سيد قطب التصوير الفني في القرآن تعريفاً مفصلاً فقال: "التصوير هو الأداة المفضلة في أسلوب القرآن، فهو يعبر بالصورة المحسنة المتخيلة عن المعنى الذهني والحالة النفسية، وعن الحادث المحسوس والمشهد المنظور، وعن النموذج الإنساني والطبيعة البشرية، ثم يرتقي بالصورة التي يرسمها فيمنحها الحياة الشاخصة، أو الحركة المتجددة، فإذا المعنى الذهني هيئة أو حركة، وإذا الحالة النفسية لوحة أو مشهد، وإذا النموذج الإنساني شاخص حي، وإذا الطبيعة البشرية مجسمة مرئية"³⁹، فالتصوير عند سيد قطب هو قاعدة التعبير في القرآن الكريم، وهي القاعدة الأساسية المتبعة في جميع الأغراض، فيما عدا غرض التشريع بطبيعة الحال.⁴⁰

خلاصة معنى التصوير الفني في القرآن أنّ القرآن استخدم طريقة التصوير البيانية المتخيلة للتعبير عن موضوعاته، وجعلها قاعدة التعبير البياني فيه؛ فالإنسان عندما يقرأ الآيات يتخيل في خياله مناظر فنية، وكأنّه يرى صوراً ومشاهد ولقطاتٍ معروضة.⁴¹ بلغ عدد النماذج القرآنية التي استشهد بها صاحب نظرية التصوير ثلاثمائة أنموذجاً، ما بين قصير قد لا يتجاوز الكلمة المفردة التي ترسم بصيغتها وحروفها المعنى وتصور الحركة، وطويل قد يشمل سورة كاملة أو عدداً من الآيات تتضافر لرسم مشهد أو تصوير

لوحة أو عرض أحداث متناسقة، وذلك دون أن نأخذ في الحسبان النماذج التي استدل بها في فصل "القصة في القرآن"؛ إذ يغني عن عدها العلم أنها تمثل جزءاً كبيراً من مضامين القرآن، وأنها تقع من نظرية التصوير الفني في الصميم.⁴²

3-2-3. أصول النظرية:

أ/ أصولها من خلال كلام النقاد:

اعتبر النقاد سيّد قطب متفرداً في اكتشافه التصوير الفني في القرآن، فقد اعتبر الدكتور محمد رجب البيومي كتاب سيد عن التصوير الفني تسجيلاً لاكتشاف فريد.⁴³ وقيل أنّ نظرية التصوير الفني جاءت لتسد النقص الذي شاب نظرية النظم، فإعجاز القرآن يقع أساساً في البيان، ولكن النظم لا يسع البيان، البيان تصوير وتمثيل وتخيل وتجسيم وتشخيص ورسم للمشاهد وإيحاء بالسمات وخلق للنماذج⁴⁴، وقد تكون هذه هي الإضافة في هاته النظرية، أي أنها الوجه الثاني للنظم.

وقال الناقد عز الدين إسماعيل بأنّ سيد قطب تلقف فكرة التصوير الفني من العقاد، وأن كتابيه "التصوير الفني في القرآن"، و"مشاهد القيامة في القرآن" ليس فيهما من أصالة الرأي شيء، فقال: والكتابان اللذان خدعنا بهما للمؤلف وخُيّل إلينا أن فيهما من الأصالة ما ينفي عنه تلك الصفة، وأضاف قائلاً بأنّ الأستاذ سيد قطب تلقف أصل الفكرة من الأستاذ العقاد، وراح يضخمها حتى ظفر من هذه الضخامة بقدر يملأ كتاباً⁴⁵، وهذا الكلام فيه مبالغة وذلك لأن الناقد قطع بالحكم، وأغلب النقاد قالوا غير ذلك.

ب/ أصولها من خلال كلام قطب نفسه:

تكلّم الفقهاء واللغويون في بلاغة القرآن وأسلوبه منذ قرن الأئمة المجتهدين، ولا يُتَصَوَّرُ عدم إدراكهم للتمثيل التصويري في أسلوب القرآن، والسبق الذي سجله قطب في هذه النظرية هو إدراكه لكيفية تأصيلها، وحسن تعليلها، ووضع تسميتها، وشرح كيفيتها، وجاء في كلام الرجل ما يدل على أنّ للنظرية إشارات عند من سبقه ومن ذلك ما يأتي:

■ اعترف سيد قطب بأن الزمخشري (ت: 538هـ) قد أدرك بعض مواضع الجمال الفني في القرآن الكريم، وأورد قطب بعض المواضع التي عرض فيها الزمخشري ذلك، ثمّ عقّب قائلاً:

فهذا التشخيص هو الذي جعل للتعبير جماله، وهو الذي أدركه الزمخشري ثم لم يُحْكَمْ التعبير عنه، أو عبّر عنه بلغة زمانه فلا تثريب عليه.⁴⁶

■ يقول سيد قطب: "رحم الله عبد القاهر لقد كان النبع منه على ضربة معول فلم يضرها، إنَّ الجمال في ﴿وَاشْتَعلَ الرَّأسُ شَيْبًا﴾ [مريم:4]، وفي ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾ [القمر:12] هو في ذلك الذي قاله من ناحية النظم، وفي شيء آخر وراءه، هو هذه الحركة التخيلية السريعة التي يصورها التعبير؛ حركة الاشتعال التي تتناول الرأس في لحظة، وحركة التفجير التي تفور بها الأرض في ومضة، فهذه الحركة التخيلية تلمس الحس وتثير الخيال، وتشرك النظر والمخيلة في تذوق الجمال".⁴⁷

4-2-3. المآخذ على النظرية:

تُعدُّ هذه النظرية من النظريات المبينة للبلاغة الأسلوبية في القرآن الكريم، وقد فصلَّ صاحبها فيها مع بيان نماذج تطبيقية، وعلى ما كان فيه من تفصيل فالتظرية عليها بعض المآخذ؛ أهمّها أن صاحبها وقف عند الخصائص العامة للتصوير، فبينها جملة ولم يستفص في التحليل، كما أنّه استعمل بعض الألفاظ التي كان الأولى تجنبها مثل: سحر القرآن والفن والموسيقى والرسم، ولا يليق أن تطلق على كتاب الله تعالى.⁴⁸

4. الخاتمة:

بفضل الله وتوفيقه وفتحته تمّ هذا البحث، وفي ختامه يمكن عرض جملة من النتائج، وذكر بعض الاقتراحات، وذلك في الآتي:

1-4. النتائج:

✓ تساءل البلاغيون حول بلاغة القرآن الكريم؛ في لفظه أم في معناه، وانقسموا إلى فريقين: أحدهما يقول اللفظ، والآخر يقدم المعنى، وقد طُرِحت قضية اللفظ والمعنى منذ القدم في النقد الأدبي عند مختلف الأمم، ويُعدّ أوّل من أثار هذه المسألة في التراث العربي الإسلامي في كتابيه (الحيوان) و(البيان والتبيين).

- ✓ جاء عبد القاهر الجرجاني بنظرية النظم بعد الجدل الذي دار حول قضية اللَّفْظ والمعنى، وأحدثت النظرية ثورة في علم البلاغة بصفة عامّة، وفي إعجاز القرآن الكريم بصفة خاصّة، وحسمت الأمر في مسألة اللَّفْظ والمعنى.
- ✓ ربط الجرجاني بين النظم والإعجاز؛ فرأى أنّ وجه إعجاز القرآن الكريم في بلاغته المتمثلة في نظمه على الأسلوب الذي نزل به، لا في ألفاظه منفردة، ولا في عباراته وكلماته الموزونة، ولا في الجريان والسهولة، ولا في سلامته من الثقل، ولا للفواصل في أواخر الآيات.
- ✓ أُعْجِبَ النورسي بنظرية النظم للجرجاني، وطبقها في كتابه "إشارات الإعجاز" أن تطبيقا تفصيليا من حيث المباني والمعاني، وذلك لإثبات إعجاز القرآن البلاغي، والتغلغل في المعاني والمرتكزات العقلية لإظهار مدى ارتباط المعتقدات الإسلامية بحقائق الوجود، ويُعدُّ الكتاب نموذجا في الدراسات الإعجازية والبلاغية المعاصرة؛ من خلال تحليله البلاغي الرائع.
- ✓ أسّس سيد قطب لنظرية أسماها التصوير الفني في القرآن، وهي من النظريات المبينة للبلاغة الأسلوبية في القرآن الكريم، واعتبر النقاد أنّ سيّد قطب متفردٌ في هذه النظرية وغيرُ مسبوق إليها، وهناك من قال بأنه تلقفها من أفكار غيره وتوسع فيها فقط.
- ✓ التصوير الفني في القرآن معناه أنّ القرآن الكريم استخدم طريقة التمثيل المُتَخَيَّلَة في التعبير عن مقاصده ومعانيه، وذلك ليتخيّل القارئ والسامع للآيات صورًا ومشاهدًا وكأنه يراها معروضة، ونظرية التصوير الفني هي وجهٌ ثانٍ لنظرية النظم، فإعجاز القرآن يقع أساسا في البيان، والبيان فيه النظم وفيه تصوير وتمثيل ورسم للمشاهد وخلق للنماذج.
- ✓ تكلم الفقهاء واللغويون في بلاغة القرآن وأسلوبه منذ قرن الأئمة المجتهدين، ولا يُتَصَوَّرُ عدم إدراكهم للتمثيل التصويري في أسلوب القرآن، والسبق الذي سجله قطب في هذه النظرية هو إدراكه لكيفية تأصيلها، وحسن تعليلها، ووضع تسميتها، وشرح كيفيتها.
- ✓ على الرغم من القبول الذي نالته نظرية التصوير الفني، فإنه عليها بعض المآخذ أهمّها أن صاحبها وقف عند الخصائص العامة للتصوير، فبينها جملة ولم يستفz في التحليل، كما أنّه استعمل بعض الألفاظ التي كان الأولى تجنبها مثل: سحر القرآن والفن والموسيقى والرسم، ولا يليق أن تطلق على كتاب الله تعالى.

2-4. الاقتراحات:

- ✓ الاهتمام بالدرس البلاغي في القرآن الكريم لأهل اللغة وأهل علوم القرآن، لأنَّ القرآن هو المنهل الأول والأفضل للاستدلال اللفظي والأسلوبي.
- ✓ دراسة نظريتي النظم والتصوير الفني دراسة جمعية للوصول إلى أرقى جماليات الأسلوب؛ لأنَّ النظريتين تصبَّان في السياق نفسه.
- ✓ اتخاذ الانتقادات الواردة على كل نظرية سُلماً للارتقاء لدراسات أعمق وأفضل، وتجنب النقد لأجل النقد، أو العصبية للانتماء الفكري.

قائمة المصادر والمراجع:

- 1- إبراهيم سليم أبو حليوة، بديع الزمان النورسي وتحديات عصره، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، 2010م.
- 2- أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، الكليات، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، 1419هـ/ 1998م.
- 3- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر.
- 4- أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت، الطبعة الثانية.
- 5- أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي، الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعارف، الطبعة الرابعة.
- 6- أبو بكر عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تعليق: محمود محمد شاكر، (د.ط.).
- 7- أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني، إعجاز القرآن، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعارف، مصر، (د.ط.).
- 8- أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، الشهير بالجاحظ، البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1423هـ.
- 9- أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، الشهير بالجاحظ، الحيوان، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، 1424هـ.

- 10- أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، كتاب الصناعتين؛ الكتابة والشعر، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، 1419هـ.
- 11- أحمد أحمد بدوي، عبد القاهر الجرجاني، مكتبة مصر، القاهرة، (د.ط.)، (د.ت).
- 12- بديع الزمان سعيد النورسي، إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز، تحقيق: إحسان قاسم الصالحي، القاهرة: شركة سوزلر للنشر، الطبعة الثالثة، 2002م.
- 13- بديع الزمان سعيد النورسي، الشعاعات، ترجمة إحسان قاسم الصالحي، القاهرة، دار سوزلر للنشر، الطبعة السادسة، 2011م.
- 14- بديع الزمان سعيد النورسي، سيرة ذاتية، ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، كليات رسائل النور.
- 15- جمال الدين فالح الكيلاني وزياد حمد الصميدعي، بديع الزمان سعيد النورسي (قراءة جديدة في فكره المستنير)، تقريظ: نصر الدين اجدير، دار الزنبقة، القاهرة، الطبعة الأولى، 2014م.
- 16- حمادي صمود، التفكير البلاغي عند العرب، منشورات الجامعة التونسية، (د.ط.)، 1981م.
- 17- الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1419هـ/ 1998م.
- 18- زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية/ الدار النموذجية، بيروت/ صيدا، الطبعة الخامسة، 1420هـ/ 1999م.
- 19- سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، دار الشروق، القاهرة، الطبعة السابعة عشر، 1425هـ/ 2005م.
- 20- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، 1405هـ/ 1985م.
- 21- صلاح عبد الفتاح الخالدي، إعجاز القرآني البياني ودلائل مصدره الرباني، دار عمار، عمان، الطبعة الأولى، 1421هـ/ 2000م.

- 22- صلاح عبد الفتاح الخالدي، نظرية التصوير الفني عند سيد قطب، دار الفاروق، عمّان، الطبعة الأولى، 1437هـ/ 2016م.
- 23- عبد الملك بومنجل، البلاغة القرآنية المعجزة بين ناقلين؛ عبد القاهر الجرجاني وسيد قطب، مجلة التجديد، المجلد الرابع عشر، العدد الثامن والعشرون، 1431هـ/ 2010م.
- 24- مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الثامنة، 1426هـ/ 2005م.
- 25- محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، (د.ط.).
- 26- محمد عبد السلام كفاقي وعبد الله الشريف، دراسات ومحاضرات في علوم القرآن، دار النهضة العربية، بيروت.
- 27- مكتبة نور، سيد قطب، الاطلاع: 2021/07/16م، الرابط: <https://bit.ly/3zaTzzf>
- 28- موقع الجزيرة، النورسي كردي ملك قلوب الأتراك بـ "رسائل النور"، تاريخ النشر: 2016/09/26م، تاريخ الاطلاع: 2021/04/07م، الرابط: <https://bit.ly/3wBfz5P>

6. الهوامش والإحالات:

- 1- ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ج 5، ص 259. ويُنظر: زين الدين الرازي، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية/ الدار النموذجية، بيروت/ صيدا، الطبعة الخامسة، 1420هـ/ 1999م، ص 283.
- 2- أبو البقاء الحسيني الكفوي، الكليات، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، 1419هـ-1998م، ص 795.
- 3- ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، المصدر نفسه، ج 4، ص 148-149. الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1419هـ-1998م، ج 1، ص 682.
- 4- الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، (د.ط)، ص 184-185.
- 5- الجاحظ، الحيوان، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، 1424هـ، ج 3، ص 67.
- 6- الجاحظ، البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1423هـ، ج 1، ص 82.
- 7- ينظر: المرجع نفسه، ج 1، ص 31.
- 8- المرجع نفسه، ج 1، ص 87.

- 9- أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين؛ الكتابة والشعر، تحقيق: علي محمد الجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، 1419هـ، ص55.
- 10- المرجع نفسه، ص58.
- 11- ينظر: الجاحظ، الحيوان، ج3، ص67.
- 12- ينظر: أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي، الموازنة بين شعر أبي تمام والبحري، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعارف، الطبعة الرابعة، ص420-421.
- 13- ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت، الطبعة الثانية، ج1، ص217.
- 14- ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، 1405هـ/ 1985م، ج18، ص432-433.
- 15- ينظر: حمادي صمود، التفكير البلاغي عند العرب، منشورات الجامعة التونسية، (د.ط.)، 1981، ص490.
- 16- أبو بكر الباقلائي، إعجاز القرآن، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعارف، مصر، (د.ط.)، ص35.
- 17- الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثامنة، 1426هـ/ 2005م، ص1162.
- 18- الشريف الجرجاني، التعريفات، مرجع سابق، ص203.
- 19- ينظر: عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تعليق: محمود محمد شاكر، (د.ط.)، ص50-51.
- 20- المرجع نفسه، ص52.
- 21- المرجع نفسه، ص81.
- 22- ينظر: المرجع نفسه، ص81-82.
- 23- ينظر: أحمد أحمد بدوي، عبد القاهر الجرجاني، مكتبة مصر، القاهرة، (د.ط.)، ص79-80.
- 24- ينظر: عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص45-46.
- 25- موقع الجزيرة، النورسي كردي ملك قلوب الأتراك بـ "رسائل النور"، تاريخ النشر: 2016/09/26م، تاريخ الاطلاع: 2021/04/07م، الرابط: <https://bit.ly/3wBfz5P>
- 26- جمال الدين فالح الكيلاني وزياد حمد الصميدعي، بديع الزمان سعيد النورسي (قراءة جديدة في فكره المستنير)، تقريظ: نصر الدين اجدير، دار الزنبقة، القاهرة، الطبعة الأولى، 2014م، ص13.
- 27- بديع الزمان النورسي، سيرة ذاتية، ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، كليات رسائل النور، ص35-36.
- 28- بديع الزمان النورسي، الشعاعات، ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، القاهرة، دار سوزلر للنشر، الطبعة السادسة، 2011م، ص263.
- 29- بديع الزمان النورسي، سيرة ذاتية، ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، كليات رسائل النور، ص36.
- 30- موقع الجزيرة، النورسي كردي ملك قلوب الأتراك بـ "رسائل النور"، تاريخ النشر: 2016/09/26م، تاريخ الاطلاع: 2021/04/07م، الرابط: <https://bit.ly/3wBfz5P>
- 31- يُنظر: محمد عبد السلام كفاي وعبد الله الشريف، دراسات ومحاضرات في علوم القرآن، دار النهضة العربية، بيروت، ص144.

- 33- المرجع نفسه، ص7-8.
- 34- إبراهيم سليم أبو حليوة، بديع الزمان النورسي وتحديات عصره، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، 2010م، ص78-79.
- 35- يُنظر: بديع الزمان النورسي، إشارات الإعجاز في مظان الإعجاز، ص72.
- 36- يُنظر: المرجع نفسه، ص175-176.
- 37- مكتبة نور، سيد قطب، الاطلاع: 2021/07/16م، الرابط: <https://bit.ly/3zaTzzf>
- 38- المرجع نفسه.
- 39- سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، دار الشروق، القاهرة، الطبعة السابعة عشر، 1425هـ/ 2005م، ص36.
- 40- المرجع نفسه، ص9.
- 41- صلاح عبد الفتاح الخالدي، إعجاز القرآني البياني ودلائل مصدره الرباني، دارعمار، عمان، الطبعة الأولى، 1421هـ/ 2000م، ص338.
- 42- عبد الملك بومنجل، البلاغة القرآنية المعجزة بين ناقلين؛ عبد القاهر الجرجاني وسيد قطب، مجلة التجديد، المجلد الرابع عشر، العدد الثامن والعشرون، 1431هـ/ 2010م، ص121-122.
- 43- صلاح الخالدي، نظرية التصوير الفني عند سيد قطب، دار الفاروق، عمان، الطبعة الأولى، 2016م، ص13.
- 44- عبد الملك بومنجل، البلاغة القرآنية المعجزة بين ناقلين؛ عبد القاهر الجرجاني وسيد قطب، ص119.
- 45- المرجع نفسه، ص124.
- 46- سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، دار الشروق، القاهرة، الطبعة السابعة عشر، 1425هـ/ 2005م، ص28.
- 47- المرجع نفسه، ص33.
- 48- يُنظر: صلاح عبد الفتاح الخالدي، نظرية التصوير الفني عند سيد قطب، دار الفاروق، عمان، الطبعة الأولى، 1437هـ/ 2016م، ص347. ويُنظر أيضا: عبد الملك بومنجل، البلاغة القرآنية المعجزة بين ناقلين؛ عبد القاهر الجرجاني وسيد قطب، ص136-137.